السؤال العشرون: يقول رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: (إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّ ْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ)[1]، هل يغفر الله للمشرك؟ ومن هو المشاحن؟

الحديث واضح؛ أنه لا يغفر الله للمشرك ولا للمشاحن فكيف نقول: هل يغفر الله لمشرك؟! يغفر الله للمشرك إذا أسلم، فالإسلام يمحو ما قبله.

والمشاحن الذي في قلبه شحناء، أي: خ ومة أو نزاع أو حقد أو حسد لمن حوله؛ سواء من أقاربه أو من أحبابه، أو من أصحابه أو من زملاءه .. فكل مَنْ في قلبه شيءٌ من هذا ويُ ِرُّ عليه ويعيش به ويحيا به وينام به، فهذا لا يقبل الله عزَّ وجلَّ عمله، لأن المؤمن الحقيقي إذا حدث بينه وبين أخيه أمرٌ كان تأثره وقتي، وبعد مرور الوقت: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ) (٤٠الشورى).

لا يوجد مؤمن يبيت حاملاً ضغينة لأحد من المؤمنين، يقول صلَّى الله عليه وسلَّم للـ حابي الجليل أنس بن مالك ﷺ: (يَا بُنَيَّ إِنْ

---

١ سنن ابن ماجة عن عبد الله بن قيس ﷺ

قَدَرْتَ أَنْ تُ ْبحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَافْعَلْ، يَا بُنَيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ)[٢] .

وهذا شأن المسلم على الدوام؛ الحفاظ على سلامة القلب: (إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) (٨٩الشعراء).

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم

****

٢ جامع الترمذي